



وَهَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ

وجماعته من أجل إحلال السلام في هذا العالم.. هذه الفكرة تعبير شخصي عن مبدأ طالما ذكره حضرة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في شتى تأليفاته بتأييد من الله، وهذا المبدأ مفاده أن أولياء الله حرز للإنسانية، وصمام أمان لها، وإن كان أكثر الناس عن هذه الحقيقة الروحانية غافلين. وفي المنتدى الوطني للسلام، الذي ترعاه الجماعة الإسلامية الأحمدية في المملكة المتحدة للعام الخامس عشر على التوالي، بدت أجواء المنتدى مختلفة نوعا ما عن سابقه، ربما لفداحة المأساة، أو لتوقع قرب وقوع البلاء، نظرا إلى حال الواقع المتردي للعالم، لقد شهد من حَضَرَ فعاليات هذا المنتدى، وكثيرٌ ممن قرأوا خطاب حضرة خليفة المسيح الخامس، بأن حضرته أفضى على أجواء المنتدى بخطابه نوعا من الجلال لم يعهدوه من قبل. لقد خاطب حضرته المجتمع الدولي، وعلى رأسه ساسته وزعماءه، بلسان

قال الشاعر اليمني «إبراهيم أحمد الحضرائي»

في مطلع قصيدة له:

تُعَدُّ النَّارُ يَا إِنْسَانَ وَالصَّارُوخَ وَالذَّرَّةَ

وَتَذَكُرُ مَنْ طَوَّتَهُ الْحَرْبُ بِالْحَسْرَةِ وَالْعَبْرَةَ

لخص الشاعر إلى حد كبير مأساة الإنسانية، كونها تُضْرِمُ نار الحروب، ثم تصرخ اكتواء بها، ولكن، لات حين مناص! إن الدرجة التي بلغها العالم من العمران في هذا العصر، بدت مرتبطة بمظهر واحد بكل أسف! إنه مظهر التسلح العسكري الذي يُعَدُّ مؤشرا على أن عمران العالم بات علامة خرابه.

وإننا إذ ننظر بعين الرصد والاعتبار إلى حال السلم والحرب العالميين منذ منتصف القرن التاسع عشر وإلى الآن، لا نجد بدا من اليقين بأن العالم من المفترض بناء على الأخطاء المتراكمة، والحروب التي أنهكته مرورا بحربين عالميتين، من المفروض أن يندثر ويعفو أثره نهائيا، لولا أن رحمة الله تعالى تتداركه كل حين للحيلولة دون وقوع هذا القضاء المأساوي، وتلك الرحمة تبدو متجسدة في رجال الله وأوليائه..

وحرصا من الجماعة الإسلامية الأحمدية، وعلى رأسها إمامها الخليفة الخامس للمسيح الموعود، على نشر السلام في العالم أجمع، فإنها تُنظِّمُ كل عام مؤتمرا مكرِّسًا من أجل هذه الغاية النبيلة. إننا لا ندعي أننا وحدنا من ينادي بالسلام العالمي، ولا حتى أول من نادى به، لكننا، ولا شك، المتفردون بالمناداة بإفشاء السلام كجماعة واحدة تحت قيادة واحدة، ولأجل غاية واحدة، انطلاقا من مبدأ أن ديننا هو الدين الوحيد الداعي إلى السلام بكافة مستوياته، شكلا ومضمونا، قولاً وعملاً، حتى أن اسم ديننا (الإسلام) مشتق من لفظ «السلم» و«السلام».. إن توفيق الله تعالى يحالف ولا شك مساعي إمام الوقت



من لوم النفس على السعي الحثيث وراء المكاسب المادية المحدودة وقريبة الأجل، فلسوف يتمثل أمام ناظره معاني ما جاء في إنجيل يوحنا، من أن: «هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ».. هذه سنة الله أنه يقيم لنجاة الناس أنبياءه وخلفائه. نعم، فبمحبته الله تعالى للعالم، أقام لأجل نجاته رجلا من هؤلاء، فهلا أدرك العالم قيمته؟! وهلا اتبع خطاه؟!

وفي أحد محاور خطاب حضرته، التي تناول فيها مسألة الإشارة بأصابع اللوم والاتهام إلى الإسلام بالتطرف والإرهاب وتهديد الأمن الاجتماعي، بين حضرته في ثنايا خطابه أن من الظلم البين تحميل المسلمين وحدهم المسؤولية كلها، فوضع بهذا الخطاب عن المسلمين إصرهم، وإن لم ينفِ حضرته اشتراكهم في تحمّل جزء من المسؤولية بتخاذلهم وتقصيرهم في واجبه المعهود، وسلوكهم سبلا سلكها من كانوا قبلهم من أقوام هلكوا بظلمهم وتظالمهم. وفي عدد مجلة التقوى لهذا الشهر، نحر مع القارئ الكريم بين مرافئ عدة، منها ما يتعلق بالموضوع الرئيس لهذا العدد، وهو خطاب حضرة الخليفة الخامس في منتدى السلام، فنطالع موضوعا يتناول فكرة أن الله تعالى يتدارك الإنسانية كل حين بأناس كُمل، فيجعلهم ذريعة لحفظ الخلائق، وليدق بهم نواقيس التنبيه والتحذير، كذلك سيطلع القارئ الكريم على باقة أخرى من المواضيع الشائقة، كأوجه الإعجاز في عربية المسيح الموعود عليه السلام، وكذلك دحض الشبهات المثارة ضد حضرته وجماعته. هذا بالإضافة إلى باقة من الأبواب الثابتة التي تقدم إلى القارئ العزيز زادا فكريا وروحيا شهريا، ندعو الله تعالى أن يبارك في هذا الزاد، ويجعله سائغا للمتفكرين.. آمين.

**نعم، فبمحبته الله تعالى للعالم، أقام
لأجل نجاته رجلا من هؤلاء، فهلا
أدرك العالم قيمته؟! وهلا اتبع خطاه؟!**

التبكيك المهيب. وكما الوالد الحاني، الذي لا بد وأن يقسو لمصلحة ولده العايب أحيانا، خرجت كلمات حضرته ناطقة بهذا المنطق. ولم يتوقف خطاب حضرته على تبكيك الساسة الدينويين على خطيئتهم، وإنما أثار لهم السبيل إلى تحقيق السلام المنشود فرارا من عاقبة باتت محتومة لو أصر العالم على سلوك سبيل الضغينة والفساد، لقد ألقى حضرته خطابه في منتدى السلام هذا العام ولسان حاله يردد قول الله تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ﴾ (القيامة: ١١)، كما لو أن حضرته (أيده الله) يُلقى للإنسانية المنكوبة بطوق النجاة قبل أن تغرق بالفعل، ويدلها على المفر الآمن من الهول المرتقب.

إننا نكاد نجزم بأمر ما، وهو أن من يطلع من قادة العالم وساسته وأرباب حربه واقتصاده، على مضامين خطاب حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) بشيء